

## منهج الألوسي في استدراكاته الصريحة على أبي السعود في تفسيريهما

أ.د. سليمان الدقور\*\*

السيد. محمد اطريق\*

تاريخ قبول البحث: ٢٦/٣/٢٠١٩م

تاريخ وصول البحث: ٢/١/٢٠١٩م

### ملخص

إن تفسير أبي السعود من أكثر المصادر التي اعتمدها الألوسي في تفسيره، لذا كثرت الاستدراكات الصريحة للألوسي على أبي السعود.

وانطلاقاً مما سبق، فإن أهمية هذا البحث تتمثل في بيان منهج الألوسي في استدراكاته الصريحة على أبي السعود، من خلال حصر الألفاظ الدالة على استدراكه الصريح على أبي السعود والتأصيل لمنهجه في توظيف هذه الألفاظ في الاستدراكات الصريحة، وبيان منهج الألوسي في عرض الاستدراكات الصريحة على أبي السعود ومناقشتها، وذلك باستقراء بعض الأمثلة ودراستها للوصول لنتيجة مفادها أن الألوسي قد سار على منهج مطرد في استدراكاته الصريحة على أبي السعود معتمداً في مناقشته له على نسق القرآن الكريم وعلم المناسبات وأسباب النزول، وقد أوصت هذه الدراسة بتوجيه عناية الدارسين والباحثين لدراسة استدراكات المفسرين؛ لما لها من فائدة علمية.

**الكلمات المفتاحية:** المنهج، الاستدراك، الصريحة.

### Abstract

Abu Masoud's interpretation is one of the major resources that Al-Alusi used in his approach, for he depended on Abu Masoud in his rectifications.

Therefore, the importance of this study stems from its attempt to explain Alusi's approach in his explicit rectifications about Abi Masoud in regard with choosing functional terms used for explicit rectifications and finding the origins of such approach. The study also investigated discussed the approach of Alusi in presenting explicit rectifications from Abu Masoud by extrapolating some examples. The study concluded that Alusi has followed a steady approach in his explicit rectifications about Abi Masoud by discussing them based on the Glorious Quran, textual appropriateness and reasons (occasions) of revelation. The recommended to direct the attention of researchers to study the rectifications of Quranic interpreters for its scientific significance.

**Keywords:** approach, rectification, explicit.

### المقدمة.

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه... وبعد:

\* باحث.

\*\* أستاذ، قسم أصول الدين، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية.

للاستدراكات أثر بالغ في رقد العلوم الشرعية، لا سيما ما يتعلق منها بتفسير القرآن الكريم، فالناظر في المكتبة الإسلامية يقف على عدد لا بأس به من كتب التفسير، وهذا بلا أدنى شك يدل على تحقق الوعد الرباني المتمثل في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، إضافة إلى بيان مدى الحرص على حفظ القرآن الكريم، وفهم معانيه، وكشف أسرارهِ.

وممن تجدر الإشارة إليه في هذا المضمار: الألويسي -رحمه الله- فقد استترك على عدد كبير ممن سبقه من المفسرين أمثال الزمخشري والبيضاوي وابن عطية وأبي حيان والرازي وغيرهم، وهذا إن دل فإنما يدل على عمق فهمه وسعة علمه. كما استترك الألويسي أيضًا على أبي السعود في تفسيره، ومن خلال هذا البحث سأتناول منهج الألويسي في استدراكاته الصريحة على أبي السعود وبيان معالم ذلك المنهج.

### مشكلة البحث.

تبرز مشكلة هذا البحث، في الإجابة عن السؤال الآتي: ما منهج الألويسي في استدراكاته الصريحة على أبي السعود؟ وينبثق عنه الأسئلة الآتية:

- س١: هل عرض الألويسي لمنهجه في استدراكاته الصريحة على من سبقه من المفسرين ولا سيما أبو السعود في مقمته تفسيره؟
- س٢: هل التزم الألويسي بمنهج مطرد في اختياراته للألفاظ الدالة على استدراكاته الصريحة على أبي السعود؟
- س٣: هل سار الألويسي على منهجية في عرضه لرأي أبي السعود والاستدراك الصريح عليه؟
- س٤: هل ناقش الألويسي أبا السعود عند استدراكه عليه في جميع مواضع الاستدراك؟

### أهمية البحث.

تكمن أهمية هذا البحث بأنه:

- ١- يُظهِر الألفاظ الدالة على الاستدراكات الصريحة للألويسي على أبي السعود، لإبراز مدى أهمية الاستدراكات.
- ٢- يلبى حاجة طلبة العلم الشرعي عامة، وطلبة التفسير خاصة بوجود دراسة لمنهج الألويسي في استدراكاته الصريحة على أبي السعود.

### أهداف البحث.

يهدف هذا البحث إلى:

- ١- ضبط مفهوم الاستدراكات فيما يتعلق بالجانب التفسيري.
- ٢- تحديد الألفاظ الدالة على الاستدراكات الصريحة الألويسي على أبي السعود.
- ٣- بيان معالم منهج الألويسي في استدراكاته الصريحة على أبي السعود.

### الدراسات السابقة.

لا توجد دراسات متخصصة تناولت منهج الألويسي في استدراكاته الصريحة على أبي السعود، وإن كان هناك عددٌ من الدراسات التي تناولت استدراكات الألويسي على عدد من المفسرين، إلا أن تلك الدراسات لم تتعرض لمنهج الألويسي في

استدراكاته الصريحة على أبي السعود فيما أعلم؛ كونها لم تتعرض لدراسة استدراكات الأوسي على أبي السعود بشكل عام؛ فضلا عن استدراكاته الصريحة عليه بشكل خاص.

### منهج البحث.

قام هذا البحث على ثلاثة مناهج، وهي:

- ١- **المنهج الوصفي:** ويتمثل في توصيف منهج الأوسي وطريقته في استدراكاته الصريحة على أبي السعود.
- ٢- **المنهج الاستقرائي:** وذلك باستقراء جميع الألفاظ الدالة على الاستدراكات الصريحة للأوسي على أبي السعود وبالتالي تحديد موطن هذه الاستدراكات.
- ٣- **المنهج التحليلي الاستنباطي:** وذلك بتحليل هذه الاستدراكات؛ لاستنباط منهج الأوسي في استدراكاته الصريحة على أبي السعود.

### هيكلية البحث.

تقتضي طبيعة هذا البحث أن يكون في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

**المقدمة:** وتحتوي على مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، والمنهج المعتمد، وهيكلية البحث.

**المبحث الأول: مفهوم الاستدراكات، ويحتوي على مطلبين:**

**المطلب الأول:** الاستدراكات لغةً.

**المطلب الثاني:** الاستدراكات اصطلاحاً.

**المبحث الثاني: منهج الأوسي في إيراد الألفاظ الدالة على استدراكاته الصريحة، ويحتوي على مطلبين:**

**المطلب الأول:** الألفاظ الدالة على الاستدراكات الصريحة.

**المطلب الثاني:** منهج الأوسي في إيراد الألفاظ الدالة على الاستدراكات الصريحة.

**المبحث الثالث: منهج الأوسي في عرض رأي أبي السعود والاستدراكات الصريحة عليه ومناقشتها، ويحتوي على مطلبين:**

**المطلب الأول:** منهج الأوسي في عرض رأي أبي السعود والاستدراكات الصريحة عليه.

**المطلب الثاني:** منهج الأوسي في مناقشة الاستدراكات الصريحة.

**المبحث الرابع: نماذج من الاستدراكات الصريحة للأوسي على أبي السعود.**

**المطلب الأول:** تعاقب الليل والنهار.

**المطلب الثاني:** الأعمال بين الحقيقة والمجاز.

**المطلب الثالث:** تعذيب كل من يخالف أمر رسوله.

**الخاتمة:** وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت لها في هذا البحث.

وبعد، فهذا جهد بشري لا يصل إلى الكمال، فما فيه من خير فهو من توفيق الله وهداه، وما فيه غير ذلك فمن

تسويل النفس وتغريير الشيطان، فليعذر القارئ الكاتب، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

## المبحث الأول:

### مفهوم الاستدرارات.

قبل البدء بالحديث عن منهج الألويسي في الاستدرارات الصريحة على أبي السعود، فإنه من الضرورة بمكان أن نتعرف على مفهوم الاستدرارات من الجانبين اللغوي والاصطلاحي، وهذا ما سأعرض له في هذا المبحث.

### المطلب الأول: المفهوم اللغوي.

الاستدرارات: جمع مفردة استدرار، أصله الثلاثي: دَرَك.

قال ابن فارس: "الدَّالُّ وَالرَّاءُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ لُحُوقُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ وَوُصُولُهُ إِلَيْهِ. يُقَالُ: أَدْرَكْتُ الشَّيْءَ أَدْرِكُهُ إِدْرَاكًا. وَيُقَالُ: أَدْرَكَ الْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ، إِذَا بَلَغَا"<sup>(١)</sup>.

جاء في أساس البلاغة: "أدركت الرجل إدراكًا، إذا لحقته فهو مُدْرِكٌ." و"طلبه حتى أدركه أي: لحق به، أدرك منه حاجته"<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن منظور: "الدَّرَكُ: اللِّحَاقُ، والدَّرَكُ: اللِّحَاقُ وَالْوُصُولُ إِلَى الشَّيْءِ، أدركته إدراكًا وَدَرَكًا"<sup>(٣)</sup>.

وفي أساس البلاغة أيضًا: "تدارك خطأ الرأي بالصواب واستدركه واستدرك عليه قوله"<sup>(٤)</sup>.

وفي مختار الصحاح: "أدرك الغلام والثمر أي: بلغ"<sup>(٥)</sup>.

وجاء في المعجم الوسيط: "استدرك ما فات تداركه والشَّيْءُ بالشَّيْءِ تَدَارُكُهُ بِهِ وَعَلَيْهِ الْقَوْلُ أَصْلَحُ خَطَأَهُ أَوْ أَكْمَلَ نَقَصَهُ أَوْ أزال عَنْهُ لِبَسًا"<sup>(٦)</sup>.

وقد أشار الدكتور أحمد مختار عمر عند تعريفه لكلمة استدرك ما ورد في المعجم الوسيط بقوله: "أصلح خطأه أو أكمل نقصه، أو أزال عنه لبسًا شعرت أنه لم يكن دقيقًا في حديثه فاستدركت عليه القول"<sup>(٧)</sup>، وأضاف أيضًا "وخطأه فيه"<sup>(٨)</sup>.

هذا ما تسنى لي الوقوف عليه من معانٍ لغوية لمفهوم الاستدرارات، ومما سبق ويتأمل أقوال أهل اللغة في معنى الاستدرارات يتبين أنها لا تخرج عن أحد هذين المعنيين:

أولاً: الأصل اللغوي للاستدرارات واحد وهو "الدال والراء والكاف".

ثانياً: هذا الأصل لا يخرج عن أحد هذين المعنيين:

المعنى الأول: اللحاق بالشَّيْءِ، وبلوغه.

المعنى الثاني: إصلاح الخطأ سواء أكان بالترجيح أو بإكمال النقص أو إزالة اللبس.

إن الناظر في هذين المعنيين يجد أن أحدهما يمسك بحجز الآخر فالأول مقدمة، والثانية نتيجة له، وبيان ذلك أن إصلاح الخطأ أو إكمال النقص أو إزالة اللبس لا يكون إلا بتبعية القول واللاحق به؛ لإصلاحه.

### المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي.

بعد أن تعرفنا على المعنى اللغوي للاستدراك، وتبين لنا أنه يدور حول معنيين مرتبطين يشد أحدهما وثاق الآخر، فلا بد لنا من الانتقال للحديث عن المعنى الاصطلاحي للاستدرارات.

وفي هذا المطلب سأعرض لمعنى الاستدرارات في التفسير، حيث إن هذه الدراسة متخصصة في الاستدرارات في التفسير

ومن أهدافها بيان معنى الاستدراكات في اصطلاح أهل التفسير.

إن الحديث عن وضع حد لمفهوم الاستدراكات فيما يتعلق بعلم التفسير لم يعرف منذ زمن بعيد، وإن كان معناه مستقرًا في أذهان العلماء متجسدًا في كتاباتهم، ومما يؤكد ذلك وفرة استدراكات المفسرين على بعضهم بعضاً. وكان من أوائل من وضع حدًا لمفهوم الاستدراكات في التفسير هو نايف الزهراني، وذلك عام ٢٠٠٥م عندما تناوله في أطروحته لنيل درجة الدكتوراه المُعَنَوَنة بـ(استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى)، فقد عرف الاستدراكات بأنها: "إتباع القول الأول بقول ثانٍ، يصلح خطأه أو يكمل نقصه أو يزيل عنه لبسًا"<sup>(٩)</sup>.

وبين صاحب التعريف أن للاستدراكات أمورًا مهمة، منها<sup>(١٠)</sup>:

١- أن المقصود هنا تناول الاستدراكات المتعلقة بالتفسير دون غيرها.

٢- أن الاستدراكات في التفسير ثلاثة أنواع، هي:

الأول: إصلاح خطأ القول الأول.

الثاني: تكميل النقص في القول الأول.

الثالث: إزالة اللبس والغموض عنه.

إن الناظر في تعريف الزهراني للاستدراكات يجده قد أوفى الغرض إلى حد ما إلا أنه أغفل قيداً في غاية الأهمية وهو الترجيح، فإن حقيقة الاستدراك هو ترجيح قول المستدرك.

وقد أورد أيضاً كل من أحمد منكور وفهد بن زويد العطري تعريفاً آخر للاستدراك، وهو: "أن يتعقب مفسر متأخر مفسراً متقدماً في بعض آرائه المتعلقة بالتفسير، ويتبع ذلك التعقيب -غالباً- بالتصحيح وترجيح ما يراه المتأخر، وقد يرد المستدرك على المستدرك عليه وقد لا يرد"<sup>(١١)</sup>.

إن الناظر في هذا التعريف أيضاً يجده لا يخلو من مجموعة من الملاحظات:

١- قصور هذا التعريف عن الغرض الذي جاءت من أجله الاستدراكات من حيث إزالة اللبس والغموض عن القول التفسيري.

٢- اختيار لفظ التعقب، فهذا الاختيار غير موفق؛ ذلك أن لفظ التعقب لا يرقى للغرض المراد من الاستدراك، وبيان ذلك من وجوه؛ أن الأصل الثلاثي لكلمة التعقب لا يخرج بأي حال من الأحوال عن المعنيين الآتين:

الأول: التأخر عن الشيء.

الثاني: التدبر.

وبناء على ما ذكرت فإن التعقب والاستدراك يتقاطعان في أن كلاً منهما يراد به "التأخر عن الشيء".

ومن جهة أخرى، فإن استعمال التعقب في الدراسات الحديثة ولا سيما في الرسائل الجامعية يكون منصبا في جانب علوم الحديث الشريف، فقد اشتهر لفظ التعقب عند علماء الحديث الشريف، حيث تم تأليف مجموعة من الرسائل العلمية؛ منها على سبيل المثال لا الحصر: تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه تهذيب التهذيب<sup>(١٢)</sup>، وأيضاً تعقبات الحافظ ابن حجر في فتح الباري على الحافظ ابن عبد البر<sup>(١٣)</sup>، وغيرها، أما الاستدراكات فقد اقتص بها أهل التفسير دون غيرهم.

أما من الجانب الاصطلاحي فإن الاستدراكات أعم من التعقبات؛ حيث إن الاستدراكات داخلة في معنى التعقبات، حيث عُرِفَ التعقب بأنه "نظر العالم استقلالاً في كلام غيره أو كلامه المتقدم؛ تخطئة أو استدراكاً"<sup>(١٤)</sup>.

٣- لم يبين كلا الباحثين مَنْ أخذ عن مَنْ، ولم يبيّن مصدر هذا التعريف، حيث جاءت دراسة الباحثين في السنة ذاتها، ومن الجامعة ذاتها<sup>(١٥)</sup>.

بعد هذا العرض لمفهوم الاستدلالات وبيان ما قد يرد على هذه المفاهيم الآتفة الذكر من ملاحظات، فإنه من الممكن أن أعيد ضبط هذه التعريفات لتكون أكثر دقة وتحديداً لمفهوم الاستدلالات، فأقول: الاستدلالات في التفسير هي: إعمال فكر المفسر بتتبع الأقوال التفسيرية بقصد بالتصحيح أو الترجيح أو إزالة اللبس عن المعنى التفسيري تصريحاً أو تلميحاً محاولة للوصول إلى ضبط المعنى بدقة.

إن الناظر في هذا التعريف يجد أنه قد اشتمل على قيود عدة، فقولنا: إعمال فكر المفسر، هو أن المختص بالاستدراك هو المفسر دون غيره.

وقولنا: في الأقوال التفسيرية لتخرج غيرها من علوم الشريعة، فالمفسر من يقوم بالنظر، والتدقيق، والتحصيص في الأقوال التفسيرية، سواء أكانت مجموعة في كتاب تفسير، أو كما هي الآن عبر قنوات الاتصال المسموعة، والمرئية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وسواء أكانت له أم لغيره من المفسرين، وذلك بما آتاه الله من العلوم اللازمة لذلك.

وقولنا: بالتصحيح، أو الترجيح، أو إزالة اللبس عن المعنى التفسيري، لبيان غرض المفسر من استدلالاته على غيره، وهنا يظهر ارتباط المعنى الاصطلاحي بالمعنى اللغوي المتمثل في تتبع الأقوال التفسيرية وإصلاح ما فيها من مثالب، سواء أكان ذلك بالتصحيح أو الترجيح أو إزالة اللبس.

وقولنا تصريحاً أو تلميحاً، للوقوف على أنواع استدلالات التفسير والمتمثلة في:

أولاً: استدلالات صريحة، وهي التي يصرح بها المستدرك على المستدرك عليه من خلال بعض الألفاظ والعبارات التي يتخذها ذلك المستدرك دليلاً على استدلالاته.

ثانياً: استدلالات غير صريحة، وهي تعرف من خلال القراءة والتعمق في أقوال المفسرين.

وقولنا: محاولة للوصول إلى ضبط المعنى بدقة، هو الغاية والهدف من الاستدلالات المتمثل في معرفة مراد الله ﷻ من كلامه بقدر الطاقة البشرية.

ويعد أن تم ضبط المعنى الاصطلاحي للاستدلالات فيما يتعلق بعلم التفسير، سأنقل للحديث عن منهج الألوسي في الاستدلالات الصريحة على أبي السعود.

### المبحث الثاني:

#### منهج الألوسي في إيراد الكلمات الدالة على الاستدلالات الصريحة.

وضع الألوسي مقدمة لتفسيره تناول فيها بعض القضايا المنهجية المتعلقة بالتفسير وعلوم القرآن الكريم، وبين فيها أيضاً بعض الدقائق المتعلقة بتفسيره على وجه الخصوص كسبب التأليف والتسمية وغيرها، إلا إن الناظر في مقدمة تفسيره يدرك بلا أدنى شك أنه لم يتعرض لمنهجه في تفسيره بشيء من التفصيل، ولا سيما منهجه في الاستدلالات بشكل عام، والاستدلالات الصريحة على من سبقه بشكل خاص، فضلاً عن استدلالاته الصريحة على أبي السعود، ويعود سبب ذلك لأمر كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر أن هذه المسائل المنهجية التفصيلية لم تكن ذات أهمية كبيرة لدى العلماء في ذلك الوقت كما هي عليه الآن.

وكما هو معلوم أن تفسير إرشاد العقل السليم يعد مصدراً من المصادر التي اعتمدها الألويسي في تفسيره، قال محمد حسين الذهبي: "ثم إن هذا التفسير - والحق يقال - قد أفرغ فيه مؤلفه وسعه، وبذل مجهوده حتى أخرجته للناس كتاباً جامعاً لأراء السلف رواية ودراية، مشتملاً على أقوال الخلف بكل أمانة وعناية، فهو جامع لخلاصة كل ما سبقه من التفاسير، فتراه ينقل لك عن تفسير ابن عطية، وتفسير أبي حيان، وتفسير الكشاف، وتفسير أبي السعود، وتفسير البيضاوي، وتفسير الفخر الرازي، وغيرها من كتب التفسير المعتمدة، وهو إذا نقل عن تفسير أبي السعود يقول - غالباً -: قال شيخ الإسلام<sup>(١٦)</sup>. لذلك كثرت الاستدراكات الصريحة للألويسي على أبي السعود.

وحتى يتسنى لنا معرفة منهج الألويسي في الاستدراكات الصريحة على أبي السعود، فلا بد من استقراء تلك الاستدراكات الصريحة كي نستنبط منها المنهجية التي سار عليها الألويسي، وسأورد بعضاً منها عند الحديث عن منهجه بالتفصيل نظراً لطبيعة هذه الدراسة.

وانطلاقاً مما سبق ومن خلال مطالعة تفسير الألويسي تبين بأنه قد سار على منهج مطرد في استدراكاته الصريحة على أبي السعود، وسوف أتناول الحديث عن ذلك ضمن الأطر الآتية:

- ١- انتقاء الألفاظ الدالة على الاستدراكات الصريحة.
  - ٢- منهجه في عرض الاستدراكات الصريحة ومناقشتها.
- وسأبدأ في هذا المبحث بالجانب الأول منها، ومما لا بد منه في هذا المقام معرفة الألفاظ الدالة على الاستدراكات الصريحة للألويسي على أبي السعود، وباستقراء تفسير الألويسي تبين لي بأنه قد اختار طائفة لا بأس بها من الألفاظ الدالة على الاستدراكات الصريحة على أبي السعود، وهذا ما سأعرض له في المطلب الأول من هذا المبحث.

### المطلب الأول: الألفاظ الدالة على الاستدراكات الصريحة.

تبين لنا مما سبق، أن الألويسي لم يعرض لمنهجه في استدراكاته الصريحة على أبي السعود، وتبين لنا أيضاً من المعنى الاصطلاحي للاستدراكات أن منها ما هو صريح، ومنها ما هو غير صريح، وحيث إن هذه الدراسة تتعلق بالاستدراكات الصريحة، فلا بد من وجود دلائل وإشارات يُستدلُّ بها على الاستدراكات الصريحة. وبعد البحث وإعمال الفكر في تفسير الألويسي، تبين لي أنه اتخذ من الصيغ الآتية منارات يهتدي بها القارئ على استدراكاته الصريحة في تفسيره على أبي السعود، وهذه الصيغ هي:

- |  |   |
|--|---|
| ولا يخفى عليك ما يرد على كلامه من المنع <sup>(١٧)</sup> .                  | فيه خفاء، ولا يخفى ما فيه، وخفاء <sup>(١٨)</sup> .    |
| ولعل ما ذكرناه أولى <sup>(١٩)</sup> .                                      | والأول أولى <sup>(٢٠)</sup> .                         |
| زعمه مولانا <sup>(٢١)</sup> .  | زعم شيخ الإسلام <sup>(٢٢)</sup> .                     |
| وادعى <sup>(٢٣)</sup> .  | هو غلط ظاهر كما لا يخفى <sup>(٢٤)</sup> .             |
| ولمولانا شيخ الإسلام في هذا المقام كلام لا يخفى عليك رده <sup>(٢٥)</sup> . | مما لا يكاد يرتضيه منصف على أنه غفل <sup>(٢٦)</sup> . |
| وقد تكلف قدس الله سره في ذلك ما تكلف <sup>(٢٧)</sup> .                     | تكلف له بما تكلف <sup>(٢٨)</sup> .                    |
| ولا يخفى - ثم يأتي بالمعنى - ثم يقول بعيد <sup>(٢٩)</sup> .                | وكأنه لم يقف على الخلاف <sup>(٣٠)</sup> .             |
| لعل ما ذكرناه أقرب للذوق <sup>(٣١)</sup> .                                 | لا أرى لهذا الاعتراض وجه <sup>(٣٢)</sup> .            |

- فلا يعول عليه ولا يلتفت بوجه إليه<sup>(٣٣)</sup>.  
فاندفع بهذا ما قاله - مولانا مفتي الديار الرومية<sup>(٣٥)</sup>.  
ناشئ عن الغفلة على ما لا يخفى على فطن<sup>(٣٧)</sup>.  
غير ظاهر<sup>(٣٩)</sup>.  
فيه ما فيه<sup>(٤١)</sup>.  
فاندفع<sup>(٤٣)</sup>.  
وهو لا يخلو عن شيء<sup>(٤٥)</sup>.  
مما لا يستقيم على أصولنا<sup>(٤٧)</sup>.  
وليس بذلك<sup>(٤٩)</sup>.  
ولا يرد هذا على ما قدمناه من القولين كما لا يخفى<sup>(٥١)</sup>.  
فلا وجه لما قاله أبو السعود<sup>(٥٣)</sup>.  
وفيه من القصور ما فيه<sup>(٥٥)</sup>.  
ولم يصح عندي<sup>(٥٧)</sup>.  
مخالف لما ذهب اليه جمهور أهل السنة<sup>(٥٩)</sup>.
- كلام ناشئ عن الغفلة<sup>(٣٤)</sup>.  
فلا وجه لما قاله<sup>(٣٦)</sup>.  
وما ذكره من التعليل لا يخلو عن شيء<sup>(٣٨)</sup>.  
خلاف الظاهر<sup>(٤٠)</sup>.  
ولا يخفى بعده<sup>(٤٢)</sup>.  
في تلك الأقوال بعد ما لا يخفى على الناقد البصير<sup>(٤٤)</sup>.  
ولا يخفى أن بعد ذلك يغني عن رده<sup>(٤٦)</sup>.  
وفي القلب منه شيء<sup>(٤٨)</sup>.  
وفيه تأمل<sup>(٥٠)</sup>.  
لا يخلو عن نظر كما لا يخفى<sup>(٥٢)</sup>.  
لا يكاد يعول عليه<sup>(٥٤)</sup>.  
وللعلامة أبي السعود، هنا ما يشعر ظاهره بالغفلة وسبحان  
من لا يغفل<sup>(٥٦)</sup>  
وأين هذا من التناقض<sup>(٥٨)</sup>.

هذا ما وقفت عنده من ألفاظ انتقاها الألووسي للدلالة على استدراكاته الصريحة على أبي السعود، ويتدبر هذه الألفاظ يمكننا تقسيمها إلى ثلاثة أقسام رئيسة وهي:

- أولاً: ألفاظ جاءت مباشرة في الدلالة على الاستدراك الصريح نحو: فيه خفاء، ولا يخفى بعده وغيرها.  
ثانياً: ألفاظ أضافها الألووسي لنفسه فيها دلالة على الاستدراك الصريح نحو: لعل ما ذكرناه أقرب للذوق ولعل ما ذكرناه أولى.  
ثالثاً: ألفاظ أضافها الألووسي إلى أبي السعود أو ما يدل عليه، نحو فلا وجه لما قاله أبو السعود وللعلامة أبي السعود هنا ما يشعر ظاهره بالغفلة وسبحان من لا يغفل و زعم شيخ الإسلام، فاندفع بذلك ما قاله مولانا مفتي الديار.  
ويظهر من هذه الألفاظ أيضاً أن الألووسي قد غلب جانب الألفاظ التي كان يقرنها بما يدل على أبي السعود أو أحد ألقابه وفي ذلك إشارة منه إلى أن هذه الألفاظ جاءت مباشرة في باب الاستدراكات نحو قوله فلا وجه لما قاله أبو السعود، وأيضاً قوله فاندفع بذلك ما قاله مولانا مفتي الديار الرومية، كما أن بعض هذه الألفاظ تضمنت ترجيح الألووسي لقوله نحو ولعل ما ذكرناه أولى، والأول أولى.  
وقد نظم هذه الألفاظ منهج مطرد في إيرادها للدلالة على الاستدراك الصريح، وهذا ما سأعرض له في المطلب الثاني.

### المطلب الثاني: منهج الألووسي في إيراد الألفاظ الدالة على الاستدراكات الصريحة فيها.

بعد حصر الألفاظ الدالة على الاستدراكات الصريحة للألووسي على أبي السعود في المطلب السابق، وبعد إمعان النظر في تلك الألفاظ واستقراء مواطن الاستدراكات، فإن منهج الألووسي في إيراد الألفاظ الدالة على الاستدراكات الصريحة يتمثل في النقاط الآتية:

### أولاً: التنوع في استعمال الألفاظ الدالة على الاستدراكات الصريحة.

لم يلتزم الأوسي لفظة بعينها للدلالة على استدراكاته الصريحة على أبي السعود، بل نوع في استعمال تلك الألفاظ، والتي يجمعها عامل مشترك وهو الدلالة على عدم قبول ما ذكره أبو السعود من معنى أو قول تفسيري، ولعل ما ذكرته من الألفاظ الدالة على صيغ صريحة والتي فاقت أربعين مفردة أكبر دليل على ذلك.

### ثانياً: إسناد الألفاظ الدالة على الاستدراك الصريح إلى نفسه.

إن مما يميز الاستدراكات الصريحة عن غيرها أيضاً إضافة هذه الألفاظ إلى المستدرك لذا غالباً ما يقوم الأوسي بإضافة هذه الألفاظ إليه، فكثيراً ما يقول: ولعل ما ذكرناه أقرب للذوق ولعل ما ذكرناه أولى ولا يرد هذا على ما قدمناه من القولين كما لا يخفى. إشارة منه إلى استدراكاته الصريحة على أبي السعود.

### ثالثاً: إطلاق هذه الألفاظ عن أي قيود تتعلق بالمستدرك أو المستدرك عليه.

إن الناظر في الألفاظ الدالة على الاستدراكات الصريحة يدرك أن الأوسي قد أطلق بعض الألفاظ عن أي قيود تتعلق بالمستدرك أو المستدرك عليه، وعلى الرغم من ذلك فإن هذه الألفاظ تدل دلالة قاطعة على الاستدراك الصريح، نحو: ولا يخفى، وفيه خفاء، وخفاء، فيه ما فيه، وفيه تأمل، وفيه من القصور ما فيه، إلى غيرها من الألفاظ من هذا القبيل، فهذه الألفاظ تدل على الاستدراك الصريح لما تضمنته من وقفة عند القول الذي ارتبطت به.

### رابعاً: التنوع في ذكر الألقاب الدالة على آراء أبي السعود مع ذكره للألفاظ الدالة على الاستدراكات الصريحة.

نوع الأوسي في استدراكاته الصريحة على أبي السعود بذكر الألقاب الدالة على أبي السعود لتمييزه عما عداه من المفسرين الذين استدرك عليهم الأوسي، فتارة يذكره بألقابه، نحو شيخ الإسلام، ومفتي الديار الرومية، وغيرها، فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣]. استدرك الأوسي على أبي السعود بقوله: "وقال شيخ الإسلام: إن تجريد الأمر بالركنين الأخيرين عما قيّد به الأول لما أن المراد تقييد الأمر بالصلاة بذلك وقد فعل حيث قيد به الركن الأول منها" (١٠).

نلاحظ من خلال هذا المثال أن الأوسي قد أورد قول أبي السعود بذكر أحد الأوصاف الدالة عليه وهو: (شيخ الإسلام). وتارة أخرى يصرح بقول: أبي السعود، إشارة منه على أن هذا الرأي هو لأبي السعود دون غيره، فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يوسف: ٢٥، قال: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾: إن ذلك من جنس مكرن واحتيالكن، وقيل: هو للسوء وهو نفسه وإن لم يكن احتيالياً لكنه يلازمه، وقال الماوردي: هو لهذا الأمر وهو طمعها في يوسف عليه السلام وجعله من الحيلة مجازاً أيضاً كما في الوجه الذي قبله، وقال الزجاج: هو لقولها ما جزاء إلخ فقط، واختار العلامة أبو السعود القول الأول وتكلف له بما تكلف واعترض على ما بعده من الأقوال بما اعترض (١١)، ولعل ما ذكرناه أقرب للذوق وأقل مؤونة لما تكلف له (١٢).

فالشاهد هنا أن الأوسي قد صرح بما ذكره بكنية أبي السعود لإرشاد القارئ أن هذا القول هو لأبي السعود دون غيره.

### خامساً: تأخير اللفظ الدال على الاستدراك الصريح على قول أبي السعود.

غالباً ما تأتي الألفاظ الدالة على الاستدراكات الصريحة للأوسي على أبي السعود بعد أن يذكر قول أبي السعود، فيُتبع

ذلك بإحدى الصيغ الدالة على الاستدراكات الصريحة.

وشواهد ذلك كثيرة جداً منها على سبيل المثال لا الحصر عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٨]، قال الألوسي: "وفي إرشاد العقل السليم من كان يريد أي: بأعماله التي يعملها سواء كان ترتب المراد عليها بطريق الجزاء كأعمال البر أو بطريق ترتب المعلومات على العلل كالأسباب أو بأعمال الآخرة فالمراد بالمريد على الأول الكفرة وأكثر الفسقة، وعلى الثاني أهل الرياء والنفاق والمهاجر للدنيا والمجاهد للغنيمة"<sup>(٦٣)</sup>.

ثم استدرك عليه الألوسي بقوله: "وأنت تعلم أن إدراج الفاسق والمهاجر للدنيا والمجاهد للغنيمة إذا كان مؤمناً في التمثيل على القول بدلالة الآية على الخلود مما لا يستقيم على أصولنا نعم يصح على أصول المعتزلة"<sup>(٦٤)</sup>.  
والشاهد في هذا المثال أن الألوسي قد ذكر قول أبي السعود في تفسير هذه الآية الكريمة ثم استدرك عليه بما يدل صراحة على الاستدراك بقوله: "مما لا يستقيم على أصولنا"، فقد قدم كلام أبي السعود على اللفظ الدال على الاستدراك الصريح.

**سادساً: أن يأتي باللفظ الصريح للاستدراك بعد أن يذكر اسم تفسير أبي السعود "إرشاد العقل السليم" دون الإشارة إلى ذكر اسم أبي السعود أو أي من ألقابه.**

لم يكتفِ الألوسي عند استدراكاته الصريحة على أبي السعود بالتصريح باسم أبي السعود أو أحد ألقابه بل زاد على ذلك بذكر اسم مصنف أبي السعود، ويتجسد ذلك في المثال الآتي: فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١] قال الألوسي: ففي إرشاد العقل السليم أن المراد بالرحمة الرحمة الدنيوية أي: النجاة التي هي طلبه المخذول وليس من ضرورة إدراكها صحة الإيمان كما في إيمان قوم يونس عليه السلام حتى يلزم من كراهته ما لا يتصور في شأن جبريل عليه السلام من الرضا بالكفر، إذ لا استحالة في ترتب هذه الرحمة على مجرد التقوه بكلمة الإيمان وإن كان ذلك في حالة البأس واليأس فيحمل دسه عليه السلام على سد باب الاحتمال البعيد لكمال الغيظ وشدة الحرد انتهى"<sup>(٦٥)</sup>.

فبعد أن ذكر الألوسي قول أبي السعود من خلال ذكر اسم كتاب أبي السعود إرشاد العقل السليم استدرك عليه بقوله: "ولا يخفى أن حمل الرحمة على الرحمة الدنيوية بعيد ويكاد يأبى عنه ما أخرجه ابن جرير والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام: لو رأيتني يا محمد وأنا أعظ فرعون بإحدى يدي وأدس من الحال في فيه مخافة أن تدركه رحمة الله تعالى فيغفر له"<sup>(٦٦)</sup>». البيهقي، شعب الأيمان، مباحة الكفار والمفسدين والغلظة حديث رقم ٨٩٤٤، فإنه رتب فيه المغفرة على إدراك الرحمة وهو ظاهر في أنه ليس المراد بها الرحمة الدنيوية؛ لأن المغفرة لا تترتب عليها وإنما يترتب عليها النجاة"<sup>(٦٧)</sup>.

ففي هذا المثال، ذكر الألوسي اسم تفسير أبي السعود دون الإشارة إلى أبي السعود أو أحد ألقابه بل اكتفى بذكر اسم التفسير عند استدراكه عليه.

**سابعاً: بعد أن يذكر رأي أبي السعود في تفسير الآية الكريمة يأتي بلفظ انتهى أو اهـ. قبل ذكره لصيغة الاستدراك.**

انتجح الألوسي في استدراكاته الصريحة على أبي السعود أن يأتي بلفظ "انتهى أو اهـ" بعد ذكره لرأي أبي السعود وقبل ذكره للألفاظ الدالة على الاستدراك الصريح على أبي السعود.

وشواهد ذلك كثيرة منها عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٦]، قال الألوسي: وقال شيخ الإسلام: الفاء وإن دلت على ترتب الإغراق على ما قبله من النكت لكنه

صرح بالتعليل؛ إذباناً بأن مدار جميع ذلك تكذيب آيات الله تعالى وما عطف عليه؛ ليكون مزجراً للسامعين عن تكذيب الآيات الظاهرة على يد رسول الله ﷺ انتهى، وفيه مناقشة لا تخفى<sup>(٦٨)</sup>.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣] قال الآلوسي أيضاً: وقال شيخ الإسلام: الرؤية مستعارة للمعرفة التامة والمشاهدة الكاملة، ومراده بالاستفهام تعجيب موسى ﷺ مما اعتراه هناك من النسيان مع كون ما شاهده من العظام التي لا تكاد تتسى، وقد جعل فقدانه علامة لوجدان المطلوب، وهذا أسلوب معتاد بين الناس يقول أحدهم لصاحبه إذا نابه خطب: أ رأيت ما نابني يريد بذلك تهويله وتعجيب صاحبه منه وأنه مما لا يعهد وقوعه ولا استخباره عن ذلك كما قيل، والمفعول محذوف اعتماداً على ما يدل عليه من قوله فإني إلخ وفيه تأكيد للتعجيب وترية لاستعظام المنسي اهـ<sup>(٦٩)</sup>.

فقد استترك الآلوسي على أبي السعود بقوله: "وفيه من القصور ما فيه"<sup>(٧٠)</sup>. فنلاحظ من هذين المثالين أن الآلوسي قد نيل كلام أبي السعود بقوله انتهى ويقول أيضاً اهـ.

### المبحث الثالث:

#### منهج الآلوسي في عرض رأي أبي السعود والاستدراكات الصريحة عليه ومناقشته.

#### المطلب الأول: منهجه في عرض الاستدراكات.

بعد أن تعرفنا في المبحث السابق على منهج الآلوسي في إيراد الألفاظ الدالة على الاستدراكات الصريحة على أبي السعود فإنني سأبين في هذا المطلب كيفية عرض الآلوسي لرأي أبي السعود والاستدراك الصريح عليه. من خلال النظر في استدراكات الآلوسي الصريحة على أبي السعود فإن منهجه يتجلى في النقاط الآتية:

#### أولاً: أن يأتي برأي أبي السعود ثم يستدرك عليه.

يبرز منهج الآلوسي في عرضه لاستدراكاته الصريحة على أبي السعود بأن يذكر رأي أبي السعود ثم يستدرك عليه، وهذا في غالب ما استدركه الآلوسي على أبي السعود.

ومثال ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣]، قال الآلوسي: "قال شيخ الإسلام: إن الآية مدنية بالاتفاق"<sup>(٧١)</sup>. هذا قول أبي السعود في تفسير هذا الجزء من الآية الكريمة، فقد عد هذه الآية مدنية بإجماع القراء.

وبعد أن يذكر الآلوسي قول أبي السعود يأتي استدراكه عليه، وهنا يتمثل الاستدراك الصريح بقول الآلوسي: "وكانه لم يقف على الخلاف"<sup>(٧٢)</sup>.

يتضح لنا من هذا المثال أن الآلوسي يذكر رأي أبي السعود في تفسير الآية الكريمة ثم يأتي الآلوسي ويستدرك على أبي السعود، وهنا صيغة الاستدراك الصريح تتمثل بقوله: "وكانه لم يقف على الخلاف في كون هذه الآية مكية أو مدنية.

#### ثانياً: أن يتوسط قول أبي السعود في تفسير الآية الكريمة بين لفظين من ألفاظ الاستدراك الصريح.

غالباً ما يذكر الآلوسي قول أبي السعود بين لفظين من الألفاظ الصريحة الدالة على الاستدراك الصريح ما بيننا سابقاً، ومثال ذلك ما ذكره الآلوسي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ

إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٣]. فقد صدر قول أبي السعود بقوله: وادعى والتي هي من الألفاظ الدالة على الاستدراك الصريح ثم ذيل قول أبي السعود أيضاً بقوله: ولا يخفى بعده.

قال الألوسي: "ناقش في ذلك شيخ الإسلام وادعى أن الأقرب جعل المشار إليه الكفرة المعهودين باعتبار اتصافهم بصفاتهم والإفراد باعتبار الفريق أو المذكور، ومحل الكاف النصب على أنه المفعول الثاني لجعلنا قدم عليه لإفادة التخصيص كما في قوله -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْنَا مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ٩٤]، والأول أكابر مجرميها (وُ)، والظرف لغو أي: ومثل أولئك الكفرة الذين هم صنائيد مكة ومجرموها جعلنا في كل قرية أكابرها المجرمين أن جعلناهم متصفين بصفات المذكورين مزيئاً لهم أعمالهم مصرين على الباطل مجادلين به الحق ليمكروا فيها أي: ليفعلوا المكر فيها اهـ" (٧٣).

ثم ذيل عبارة أبي السعود بقوله: "ولا يخفى بعده" (٧٤). في إشارة منه إلى الاستدراك الصريح على أبي السعود والتي هي من الألفاظ الصريحة في الدلالة على الاستدراك الصريح.

**الثالث: أن يذكر رأياً لأحد العلماء ثم يذكر اعتراض أبي السعود على هذا الرأي ثم يستدرك على أبي السعود.**

مثال: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِ إِي فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ١٢]. اعترض أبو السعود على قول البيضاوي في تفسير هذه الآية الكريمة، حيث يرى أبو السعود أن ما ذهب إليه البيضاوي مبناه كما ذكر أبو السعود: ما ذكر أدلة على وجود الله تعالى وقدرته واختياره، حيث اعترض أبو السعود على هذا القول بقوله: "وأنت تدري أن ليس الأمر كذلك فإنه ليس مما ينازع فيه الخصم ولا يتلعم في قبوله، قال تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦١].

وقال تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٣] وإنما ذلك أدلة التوحيد من حيث إن من هذا شأنه لا يتوهم أن يشاركه شيء في شيء فضلاً عن أن يشاركه الجماد في الألوهية" (٧٥).

استدرك الألوسي على أبي السعود بقوله: "ولعمري لا أرى لهذا الاعتراض وجهاً بعد قول القائل في ذلك إيدان بالجواب عما عسى يقال إلخ حيث لم يبت القول وأقحم عسى في البين لكن للقائل كلام يدل دلالة ظاهرة على أنه عد الأدلة المذكورة أدلة على وجود الصانع عز شأنه أيضاً وقد سبقه في ذلك الإمام" (٧٦).

استدل الألوسي في استدراكه على كون أبي السعود اعترض على قول البيضاوي مع وجود كلمة عسى فهو لم يحزم بما ذهب إليه.

مثال: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥]، ذكر قول بعض أهل العلم في تفسير هذه الآية الكريمة فقال: "وقال أبو مسلم وجمع: إن الكلام على ظاهره المتبادر منه، والمعنى: لا أقسم إذ الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم أي لا يحتاج إلى قسم ما فضلاً عن أن هذا القسم العظيم" (٧٧).

ومن ثم جاء باستدراك أبي السعود على قول أبي مسلم فقال الألوسي: "فقول مفتي الديار الرومية أنه يأباه تعيين المقسم به وتفخيمه ناشئ عن الغفلة على ما لا يخفى على فطن" (٧٨).

**رابعاً: أن يأتي بمجموعة من الأقوال ويقوم بتجريح ما يراه في تفسير الآية الكريمة ثم يأتي بقول أبي السعود ويستدرك عليه.**  
 مثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [النبا: ٣] قال: "وقال مفتي الديار الرومية: الذي يقتضيه التحقيق ويستدعيه النظر الدقيق أن يحمل اختلافهم في البعث على مخالفتهم للنبي ﷺ بأن يعد في الاختلاف محض صدور الفعل عن المتعدد حسبما قيل في التساؤل، فإن الافتعال والتفاعل صيغتان متأخيتان كالاستباق والتسابق والانتضال والتناضل يجري في كل منهما ما يجري في الأخرى لا على مخالفة بعضهم لبعض، على أن يكون كل من الجانبين مخالفاً اسم فاعل ومخالفاً اسم مفعول؛ لأن الكل وإن استحق ما ينكر بعد من الردع والوعيد، لكن استحقاق كل جانب لهما ليس لمخالفته للجانب الآخر، إذ لأحقية في شيء منهما حتى يستحق من يخالفه المؤاخذة بل لمخالفته - عليه الصلاة والسلام - فكأنه قيل: «الذي هم فيه مخالфон» للنبي ﷺ انتهى" (٧٩). قال الألوسي مستدركاً على أبي السعود: "وفيه أنه خلاف الظاهر وما ذكره من التعليل لا يخلو عن شيء" (٨٠) فقد ذهب هو إلى أن معنى الاختلاف هو إنكار الصانع المختار تعالى شأنه، حيث قال: "وقد حمل الاختلاف على الاختلاف في كيفية الإنكار، فمنهم من ينكره لإنكاره الصانع المختار تعالى شأنه، ومنهم من ينكره بناء على استحالة إعادة المعدوم بعينه، وقيل: الاختلاف بالإقرار والإنكار أو بزيادة الخشية والاستهزاء على أن ضمير يتساءلون وضمير هم للناس عامة وقيل: يجوز أن يكون الاختلاف بالإقرار والإنكار على كون ضمير يتساءلون للكفار أيضاً بأن يجعل ضمير هم للسائلين والمسؤولين والكل كما ترى وإن تفاوتت مراتب الضعف والمعول عليه الأول" (٨١).

**خامساً: أن يكون استدراكه على أبي السعود وعلى غيره من العلماء دون أفراد أبي السعود وحده.**

مثال: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ \* لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٣-١٦٤]. وعند حديثه عن أسباب النزول قال: "ولم يصح عندي في سبب نزول هذه الآية شيء، وأما ما ذكره الزمخشري والبيضاوي ومولانا مفتي الديار الرومية وغيرهم فهو من طريق السدي الصغير وهو كذاب، وتلك السلسلة سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب" (٨٢).

**سادساً: أن يجرح من اعتمد عليه أبو السعود عند استدراكه عليه.**

عند استدراكه على أبي السعود إذا تطلب الأمر تجريح الراوي فكان يعلق على ذلك، ومثاله: "ومولانا مفتي الديار الرومية وغيرهم فهو من طريق السدي الصغير وهو كذاب، وتلك السلسلة سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب" (٨٣). نلاحظ أن الألوسي قد تعرض للراوي وقام بتجريحه.

**المطلب الثاني: منهجه في مناقشة رأي أبي السعود والاستدراكات الصريحة عليه.**

تعرفنا فيما سبق على منهج الألوسي في عرض رأي أبي السعود وكيفية الاستدراكات الصريحة عليه، وقد خصصت هذا المطلب للحديث عن منهج الألوسي في مناقشته لرأي أبي السعود والاستدراكات الصريحة عليه.  
 من خلال النظر في استدراكات الألوسي على أبي السعود يتبين أن منهج الألوسي في مناقشته لها قد سارت في الاتجاهين الآتيين:

**الأول: الاكتفاء بذكر رأي أبي السعود دون مناقشته.**

قليلاً ما كان يذكر الألوسي رأي أبي السعود دون أن يعلق عليه بشيء أو أن يناقشه، وشواهد ذلك عديدة أذكر منها

على سبيل المثال لا الحصر: استدراكه على أبي السعود في تفسيره لقوله ﷺ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [لقمان: ٣٠]، فقد أورد الألوسي قول أبي السعود فقال: "وقال العلامة أبو السعود في الاعتراض على ذلك: أنت خير بأن حقيقته تعالى وعلوه وكبريائه وإن كانت صالحة لمناطية ما ذكر من الصفات لكن بطلان إلهية الأصنام لا دخل له في المناطية قطعاً فلا مسأغ لنظمه في سلك الأسباب، بل هو تعكيس للأمر ضرورة أن الصفات المذكورة هي المقتضية لبطلانها لا أن بطلانها يقتضيها انتهى، وفيه تأمل" (٨٤).

الشاهد في هذا المثال أن الألوسي لم يعلق على ما ذكره أبو السعود في تفسير هذه الآية الكريمة؛ حيث إنه وبعد أن أنهى قول أبي السعود جاء بلفظ من الألفاظ الدالة على الاستدراكات الصريحة وهو "وفيه تأمل" إلا أنه لم يناقشه فيما ذهب إليه.

### الثاني: مناقشة قول أبي السعود مناقشة علمية منهجية.

إن الألوسي كثير المناقشة لأبي السعود عند استدراكاته الصريحة عليه، وقد غلبت هذه السمة على استدراكات الألوسي الصريحة على أبي السعود، ومن القضايا المنهجية التي اعتمدها الألوسي في مناقشته لأبي السعود ما يأتي:

#### ١- الاعتماد على نسق القرآن الكريم في مناقشته لما استدركه على أبي السعود.

فبعد تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ كَمَ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

استدرك الألوسي على أبي السعود عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ﴾ "من أن الدافع لمقولة هؤلاء المؤمنين هو ثقة أولئك المؤمنين من قوم طالوت بنصر الله ﷻ لهم نافية أن يكون ذلك لإيمانهم بالبعث قال أبو السعود في معرض تفسيره: "... وهذا كما ترى جواب ناشئ من كمال ثقتهم بنصر الله تعالى وتوقيفه ولا دخل في ذلك لظن لقاء الله بالبعث لا سيما بالاستشهاد فإن العلم به ربما يورث اليأس من الغلبة ولا لتوقع ثوابه تعالى" (٨٥).

لقد أشار الألوسي في تفسيره لما ذهب إليه أبي السعود وقد ناقش ما ذهب إليه أبي السعود بأن هذا القول ناشئ من وجوه: أولها: إيمانهم وتصديقهم بأركان الإيمان بالله ﷻ والذي أعظمها الإيمان بالله ﷻ. ثانيها: إيمانهم باليوم الآخر.

ثالثها: تصديقهم بأن الله ﷻ ينصر المستضعفين من المؤمنين.

رابعها: أن ما ذهب إليه أبو السعود هو لزوم ما لا يلزم من تحمیل هذا اللفظ للمعنى الذي ذهب إليه، قال الألوسي: "وهذا كما ترى ناشئ من كمال إيمانهم بالله واليوم الآخر وتصديقهم بأنه -سبحانه- لا يعجزه إحياء الموتى كما لا يعجزه إماتة الأحياء فضلاً عن نصره الضعفاء" (٨٦).

كما قال أيضاً: "وحمل ملاقاته -سبحانه- على ملاقاته نصره تعالى وتأييده وجعل التعبير بذلك عنه مبالغة فإنه بمعزل عن استعمال ذلك في جميع الكتاب المجيد" (٨٧).

نلاحظ أن الألوسي في مناقشته لأبي السعود قد اعتمد نسق القرآن الكريم فإن ما ذهب إليه أبو السعود يخالف نسق القرآن الكريم، كما أشار إلى ذلك الألوسي بأنه بمعزل عن استعماله في جميع الكتاب المجيد.

## ٢ - اعتماد الألوسي على علم المناسبات بين الآيات في مناقشته لأبي السعد.

مثال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يُنْبِثُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ١١].

استدرك الألوسي على أبي السعد فيما ذهب إليه أبو السعد من أن سبب تقديم قوله تعالى: "ومنه شجر" الوارد في الآية السابقة حيث قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠]. حيث أورد أبو السعد عدة معانٍ من ضمنها؛ أن سبب التقديم هو أن أكثر المخاطبين هم من أصحاب المواشي ليس لهم زرع ولا شجر. قال أبو السعد: "وتقديم الشجر عليها مع كونه غذاءً للأنعام لحصوله بغير صنعٍ من البشر أو للإرشاد إلى مكارم الأخلاق فإن مقتضاها أن يكون اهتمام الإنسان بأمر ما تحت يده وأكمل من اهتمامه بأمر نفسه، أو لأن أكثر المخاطبين من أصحاب المواشي ليس لهم زرع ولا ثمرة" (٨٨).

هذا المعنى لم يرق للألوسي؛ حيث أيد أبا السعد في ما ذكره من معانٍ سابقة وأضاف أيضاً معنىً جديداً، وهو كما قال الألوسي: "ولك أن تقول لما سبق ذكر الحيوانات المأكولة والمركوبة ناسب تعقيبها بذكر مشربها ومأكلها؛ لأنه أقوى في الامتنان بها إذ خلقها ومعاشها لأجلهم فإن من وهب دابة مع علفها كان أحسن، كما قيل: من الظرف هبة الهدية مع الظرف اه ولا يخلو عن حسن" (٨٩).

فهو قد اعتمد في استدراكه على أبي السعد على مناسبة ذكر هذه الآية الكريمة في هذا الموضع لما سبقها من الآيات الكريمة.

## ٣ - اعتماده في مناقشة أبي السعد على ما يصح من أسباب النزول.

عند تفسيره لقوله ﷺ: ﴿عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ \* لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٣-١٦٤]. استدرك الألوسي على أبي ما أورده من سبب نزول لهذه الآية الكريمة حيث قال أبو السعد: "رُوي أن عبد الله بن أبي وأصحابه خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفرٌ من الصحابة، فقال ابن أبي: انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم، فلما دنوا منهم أخذ بيد أبي بكرٍ ﷺ فقال: مرحباً بالصديق سيد بني تميم، وشيخ الإسلام، وثاني رسول الله ﷺ في الغار، الباذل نفسه وما له لرسول الله، ثم أخذ بيد عمر ﷺ فقال: مرحباً بسيد بني عدي، الفاروق القوي في دينه الباذل نفسه وماله لرسول الله ﷺ، ثم أخذ بيد عليٍّ كرم الله وجهه فقال: مرحباً بابن عم رسول الله ﷺ وحنّته، وسيد بني هاشم ما خلا رسول الله ﷺ فنزلت" (٩٠).

استدرك الألوسي ما ذكره أبو السعد من رواية سبب النزول؛ معللاً ذلك أن هذه الرواية هي للسدي وهو كما وصفه كذاب قال الألوسي: "وأما ما ذكره الزمخشري والبيضاوي ومولانا مفتي الديار الرومية وغيرهم فهو من طريق السدي الصغير وهو كذاب، وتلك السلسلة سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب" (٩١).

هذه الرواية وردت في كتاب الواحدي فقد قال: "أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، أخبرنا شيبه بن محمد، حدثنا علي بن محمد بن قرّة، حدثنا أحمد بن محمد بن نصر، حدثنا يوسف بن بلال، حدثنا محمد بن مروان عن الكلبي، عن صالح، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه، وذلك: أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال عبد الله بن أبي: انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم، فذهب فأخذ بيد أبي بكر الصديق ﷺ فقال: مرحباً بالصديق سيد بني تميم، وشيخ الإسلام، وثاني رسول الله في الغار، الباذل نفسه وماله. ثم أخذ بيد عمر ﷺ فقال: مرحباً بسيد

بني عدي بن كعب، الفاروق القوي في دين الله، الباذل نفسه وماله لرسول الله. ثم أخذ بيد علي كرم الله وجهه فقال: مرحبا بابن عم رسول الله وختته، سيد بني هاشم ما خلا رسول الله. ثم افترقوا. فقال عبد الله لأصحابه: كيف رأيتموني فعلت؟ فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت فأثتوا عليه خيرا. فرجع المسلمون إلى النبي ﷺ، وأخبروه بذلك. فأنزل الله هذه الآية<sup>(٩٢)</sup>.  
وكما هو معلوم أن ورود روايات أسباب النزول في كتب أسباب النزول لا يعني أنها كلها صحيح، فهي لا تخرج عن كونها روايات تخضع لقواعد الجرح والتعديل، لذا لا بد لنا من معرفة ما قيل في هذه الرواية، وبترجيحها يتبين لنا أن هذه الرواية في سندها محمد بن مروان بن السائب عن الكلبي عن أبي صالح وبالرجوع الى كتب التراجم تبين أنها رواية واهية، قال ابن حجر: "أثار الوضع عليه لائحة. وإسناده مسلسل بالكذابين"<sup>(٩٣)</sup>.  
وقال الرازي: حدثنا عبد الرحمن قال: قرئ على العباس بن محمد الدوري عن يحيى ابن معين قال: السدي الصغير صاحب الكلبي اسمه محمد بن مروان مولى الخطابين وليس بثقة"<sup>(٩٤)</sup>.  
ومما سبق، يتضح لنا أن الألوسي قد اعتمد في مناقشته لأبي السعود على أسباب النزول وأن استدراكه في محله حيث أنه لم يثبت سبب نزول هذه الآية الذي أورده.

#### المبحث الرابع:

##### نماذج من الاستدراكات الصريحة للألوسي على أبي السعود.

يبين هذا المبحث الجانب التطبيقي لاستدراكات الألوسي الصريحة على أبي السعود، وذلك من خلال طائفة من الآيات الكريمة التي استدرک الألوسي أثناء تفسيرها على أبي السعود، مفردا كل موضع منها في مطلب مستقل.

#### المطلب الأول: اختلاف الليل والنهار.

##### أولاً: موطن الاستدراك وصيغته.

عند تفسير أبي السعود لقوله ﷻ: "واختلاف الليل والنهار" من الآية الكريمة: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، أورد معنيين في بيان سبب تعاقب الليل والنهار؛ عازياً ذلك - في المعنى الأول - لحركة حركة السماوات وسكون الأرض، قال أبو السعود: "أي: في تعاقبهما في وجه الأرض وكون كل منهما خلفاً للآخر بحسب طلوع الشمس وغروبها التابعين لحركات السماوات وسكون الأرض"<sup>(٩٥)</sup>.  
هذا المعنى لم يرق للألوسي، فقد أورد لفظاً من الألفاظ الدالة على الاستدراك الصريح بعد أن ذكر هذا القول مشيراً إلى أنه لأبي السعود مستعينا بأحد الألقاب التي انفرد بها الألوسي في الدلالة على أبي السعود، حيث قال: "كما قاله مولانا شيخ الإسلام - مخالف لما ذهب إلي جمهور أهل السنة"<sup>(٩٦)</sup>.  
من خلال هذا المثال، يتبين لنا أن الألوسي قد سار على منهجية بين من خلالها اللفظ الدال على الاستدراك الصريح مبينا أن القول الذي أورده الألوسي هو لأبي السعود دون غيره، فقد أشار إليه بأحد الألقاب الدالة عليه.

##### ثانياً: المناقشة والترجيح.

بعد أن تعرفنا على موطن الاستدراك وصيغته وبيننا أن هذا الاستدراك هو من الاستدراكات الصريحة للألوسي على أبي السعود معتمدين في ذلك على الألفاظ الدالة على الاستدراكات الصريحة، فإن أبا السعود قد بنى تصور لفهم هذا الجزء من

الآية الكريمة على أن تعاقب الليل والنهار هو نتيجة لحركة السماوات وسكون الأرض. أما الألووسي فقد بين في تفسيره لهذه الآية الكريمة أن تعاقب الليل والنهار سببه كما هو معرف من الناحية الفلكية دوران الأرض حول نفسها وقد أشار الألووسي إلى هذا المعنى بقوله: "أي: تعاقبهما وجيء كل منهما خلف الآخر لحسب طلوع الشمس وغروبها التابعين لسباحتها في بحر قدرته ﷻ حسب إرادته"<sup>(٩٧)</sup>. وحتى نوازن بين ما ذهب إليه أبو السعود، وما ذكره الألووسي في بيان السبب المؤدي لتعاقب الليل والنهار فلا بد من أمرين:

**الأول:** معرفة ما ذكره المفسرين في بيان سبب تعاقب الليل والنهار وبالرجوع إلى أغلب كتب التفسير نجد أنهم قد تنبهوا لهذا المعنى وهو ما ذهب إليه الألووسي من أن تعاقب الليل والنهار هو سببه دوران الأرض حول نفسها وليس كما ذهب إليه أبو السعود.

ومما يؤيد ذلك ما ذهب إليه الفخر الرازي، حيث قال: "إن اختلاف أحوال الليل والنهار مرتبط بحركات الشمس"<sup>(٩٨)</sup>. ومما يؤيد ذلك أيضاً ما ذهب إليه ابن عاشور في تفسير هذه الآية، حيث أحال في تفسيرها إلى نظيرها في سورة البقرة حيث قال: "وفي ذلك آية لخاصة العقلاء إذ يعلمون أسباب اختلاف الليل والنهار على الأرض وأنه من آثار دوران الأرض حول الشمس في كل يوم ولهذا جعلت الآية في اختلافهما وذلك يقتضي أن كلا منهما آية"<sup>(٩٩)</sup>.

**الثاني:** المنحى العلمي المتخصص في علم الفلك فإن الثابت لدى علماء الفلك أن السماوات ثابتة وأن الأرض هي التي تدور حول نفسها وحول الشمس وبالتالي تعاقب الليل والنهار وتعاقب الفصول الأربعة، قال الدكتور حميد النعيمي: "فلكياً موقع ووقت طلوع (شروق) الشمس وغروبها مختلف من يوم إلى آخر، ومن موقع إلى آخر؛ بسبب دوران الأرض حول نفسها وميل محورها.."<sup>(١٠٠)</sup>. وبناء على ما سبق، فإنه يترجح لدي أن ما استدركه الألووسي على أبي السعود في مكانه ويرد على المعنى الذي ذهب إليه أبو السعود.

## المطلب الثاني: الأعمال بين الحقيقة والمجاز.

### أولاً: موطن الاستدراك وصيغته.

جاء استدراك الألووسي على أبي السعود عند تفسيره لقوله ﷻ: "توف إليهم أعمالهم" من الآية الكريمة: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوفَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُخْسِرُونَ﴾ [هود: ١٥]، فقد أشار الألووسي في معرض تفسيره لهذه الآية الكريمة أن أبا السعود قد أشار إلى أن المراد من قوله تعالى: "أعمالهم"، أي: الأجور وليس حقيقة العمل، قال الألووسي: "وقيل: الأعمال عبارة عن الأجور مجازاً"<sup>(١٠١)</sup>.

ثم أردف الألووسي استدراكه على ما أشار إليه أبو السعود بقول الألووسي: "والله أشار شيخ الإسلام والأول أولى"<sup>(١٠٢)</sup>.

### ثانياً: المناقشة والترجيح.

لقد بنى الألووسي استدراكه على أبي السعود لكونه قد حمل قوله ﷻ: "الأعمال" على المعنى المجازي حيث بين أبو السعود أن الثمرة المرجوة للأعمال هو جزائها بينما حمل الألووسي اللفظ على المعنى الحقيقي بناء على حذف المضاف إليه وهو المقدر بقوله أجور.

ويعرض هذا المعنى على أقوال المفسرين نجد أن المفسرين قد انقسموا في المراد من قوله تعالى: "أعمالهم"، فمنهم من حملها على المجاز، ومنهم من حملها على الحقيقة، ومنهم من ذهب إلى أنها على المجاز البيضاوي فقال: "توصل إليهم جزاء أعمالهم في الدنيا من الصحة والرئاسة وسعة الرزق وكثرة الأولاد"<sup>(١٠٣)</sup>.  
بينما ذهب النسفي مثلاً إلى أن المراد بالأعمال هي حقيقة الأفعال قال النسفي: "نوصل إليهم أجور أعمالهم وإليه كاملة من غير بخر في الدنيا وهو ما يرزقون فيها من الصحة الرزق وهم الكفار أو المنافقون"<sup>(١٠٤)</sup>.  
إن ما يترجح لدي هو ما ترجح للألوسي حيث أفاد اللفاظ الدال على الاستدراك الصريح ترجيح ما ذهب إليه الألوسي. وإن ما ذهب إليه الألوسي موافق للقواعد الفقهيّة التي تدل على أن الكلام يحمل على حقيقته حيث جاءت القاعدة الفقهيّة تنص على: "الأصل في الكلام الحقيقة"<sup>(١٠٥)</sup>، وبالتالي فإنه لا يصر إلى المجاز إلا إذا تعذرت الحقيقة، ولا يوجد ما يشير في هذه الآية إلى تعذر حمل اللفظ على حقيقته.

### المطاب الثالث: تعذيب كل من يخالف أمر رسوله.

#### أولاً: موطن الاستدراك وصيغته.

عند تفسير أبي السعود لقوله ﷺ: "فكلاً" من الآية الكريمة ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، بين أنها عائدة على المذكورين في سياق الآيات الكريمة فقال: "تفسير لما ينبئ عنه عدم سبقهم بطريق الإبهام أي فكل واحد من المذكورين"<sup>(١٠٦)</sup>.

هذا المعنى لم يلق قبولاً عند الألوسي لذا فقد استدرك على أبي السعود بعد أن ذكر كلامه بقوله: "وفي القلب منه شيء"<sup>(١٠٧)</sup>، فهو يرى بأن قوله تعالى: "فكلاً"، تشمل كل من كفر ولم يلتزم هدى الأنبياء قال الألوسي: "هذا وما بعده كالفذلة للآيات المتضمنة تعذيب من كفر ولم يمثل أمر من أرسل إليه"<sup>(١٠٨)</sup>.

#### ثانياً: المناقشة والترجيح.

إن الناظر في سياق الآيات الكريمة يدرك أنها تحدثت عن الأقوام السابقة من لدن نوح ﷺ فجاءت هذه الآية الكريمة لتبين مصير كل من أعرض عن دعوة الحق، ومن هنا يتبين لنا أن ما ذهب إليه أبو السعود يتناسب مع سياق الآيات الكريمة، وهو ما لا يتعارض مع ما ذكره الألوسي فقد بين هذه الآية ولحاقها من الآيات الكريمة يتحدث عن تعذيب من يكفر ولم يمثل أمر نبيه ﷺ. ومن هنا ومن خلال هذه الأمثلة، يتبين أن استدراكات الألوسي على أبي السعود منها ما هو في محله ومنها ما ليس كذلك.

### الخاتمة.

من خلال دراستي لمنهج الألوسي في استدراكاته الصريحة على أبي السعود توصلت إلى النتائج الآتية:

- ١- وفرة الاستدراكات الصريحة للألوسي على أبي السعود.
- ٢- لقد سار الألوسي على منهج مطرد في استدراكاته الصريحة على أبي السعود من حيث اختيار الألفاظ، فهو لم يلتزم لفظاً بعينه بل توسع في ذلك، وهذا يدل على سعة علمه.

- ٣- نوع الآلوسي في ذكر الألقاب والأوصاف الدالة على أبي السعود، فقد ذكره باسمه ولقبه وكنيته وأشار إليه أيضاً باسم كتابه.
- ٤- تتبع الآلوسي أبا السعود في استدراكه على من سبقه، فاستدرك الآلوسي على استدراك أبي السعود.
- ٥- قليلاً ما كان يستدرك الآلوسي على أبي السعود دون مناقشته في ما ذهب إليه.
- ٦- اعتمد الآلوسي في مناقشته لأبي السعود على نسق القرآن الكريم، وعلم المناسبات، وأسباب النزول.

#### التوصيات:

- ١- توجيه عناية الدارسين والباحثين لدراسة الاستدراكات؛ لما فيها من فائدة علمية جمة.
- ٢- وضع مساق لطلبة الدراسات العليا يتعلق بدراسة الاستدراكات في التفسير.
- ٣- غرلة المصنفات التفسيرية من الآراء التي تخالف المنهج العلمي.
- ٤- إتاحة المجال أمام الدراسات الحديثة للوقوف على مدى إنتاجية هذه الاستدراكات ومعالجتها لموضوع الاستدراك.

#### الهوامش.

- (١) أحمد بن فارس القزويني (توفي ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج ٢، ص ٢٦٩.
- (٢) محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ج ١، ص ٢٨٤.
- (٣) محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج ١٠، ص ٤١٩.
- (٤) محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ج ١، ص ٢٨٤.
- (٥) محمد ابن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ص ١٠٤.
- (٦) إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، ج ١، ص ٢٨١.
- (٧) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج ١، ص ٧٤٠.
- (٨) المرجع السابق.
- (٩) نايف بن سعيد الزهراني، استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى دراسة نقدية مقارنة، ص ١٢.
- (١٠) خالد بن محمد الشهراني، استدراكات ابن عاشور على الطبري وابن عطية في تفسيره التحرير والتنوير دراسة نظرية تطبيقية، ص ٧١.
- (١١) مذكور، استدراكات ابن عاشور على الرازي والبيضاوي وأبي حيان في تفسيره التحرير والتنوير دراسة نظرية تطبيقية، (ص ٧٢)، والعتري، استدراكات ابن عاشور على الثعلبي وابن العربي والقرطبي في تفسيره التحرير والتنوير دراسة نظرية تطبيقية، ص ١١١.
- (١٢) منصور سليمان نصار، تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه تهذيب التهذيب من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الزاي، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٥.
- (١٣) الحتاي، تعقبات الحافظ ابن حجر في فتح الباري على الحافظ ابن عبد البر، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٨.
- (١٤) نصار، تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه تهذيب التهذيب من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الزاي، ص ٢٢.

- (١٥) نال كل من الباحثين درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام ٢٠١١.
- (١٦) محمد حسين الذهبي (١٣٩٨هـ)، التفسير والمفسرون، مؤسسة التاريخ العربي، ط١، ج١، ص ٢٣٢.
- (١٧) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج١٣، ص ٣٥.
- (١٨) روح المعاني، ج٧، ص ٢٣٢، ج١١، ص ٢٧.
- (١٩) روح المعاني، ج٢، ص ١٥٢.
- (٢٠) روح المعاني، ج٦، ص ٢٢٥.
- (٢١) روح المعاني، ج١، ص ١٦٣.
- (٢٢) روح المعاني، ج١٠، ص ١٠٤.
- (٢٣) روح المعاني، ج٤، ص ٢٦٤.
- (٢٤) روح المعاني، ج٥، ص ١٠.
- (٢٥) روح المعاني، ج٥، ص ٢١٤.
- (٢٦) روح المعاني، ج٦، ص ٧٤.
- (٢٧) روح المعاني، ج٧، ص ١٦٤.
- (٢٨) روح المعاني، ج٦، ص ٤١٤.
- (٢٩) روح المعاني، ج٦، ص ١٧١.
- (٣٠) روح المعاني، ج٧، ص ١٦٦.
- (٣١) روح المعاني، ج٦، ص ٤١٥.
- (٣٢) روح المعاني، ج٧، ص ٣٥٣.
- (٣٣) روح المعاني، ج١، ص ١٥٩.
- (٣٤) روح المعاني، ج١، ص ١٦٣.
- (٣٥) روح المعاني، ج١، ص ٥٦٣.
- (٣٦) روح المعاني، ج١٢، ص ١٦٥.
- (٣٧) روح المعاني، ج١٤، ص ١٥١.
- (٣٨) روح المعاني، ج١٥، ص ٢٠٣.
- (٣٩) روح المعاني، ج٢، ص ٣٦٣.
- (٤٠) روح المعاني، ج١، ص ١٥٩، ج٤، ص ١٩٠، ج١٠، ص ١٠٢، ج١١، ص ٢٧، ج١٥، ص ٢٠٣.
- (٤١) روح المعاني، ج٧، ص ٤٧.
- (٤٢) روح المعاني، ج٤، ص ٢٦٤، ج٥، ص ٥.
- (٤٣) روح المعاني، ج١، ص ٥٦٣.
- (٤٤) روح المعاني، ج٧، ص ١٢١.
- (٤٥) روح المعاني، ج٧، ص ١٣٥.
- (٤٦) روح المعاني، ج٧، ص ٢٦٥.

- (٤٧) روح المعاني، ج ٨، ص ٤٥.
- (٤٨) روح المعاني، ج ١٠، ص ٣٦٣.
- (٤٩) روح المعاني، ج ١١، ص ٣٠.
- (٥٠) روح المعاني، ج ١١، ص ١٠٢.
- (٥١) روح المعاني، ج ١٤، ص ١٤٤.
- (٥٢) روح المعاني، ج ١٥، ص ٢٦١.
- (٥٣) روح المعاني، ج ١٢، ص ١٦٥.
- (٥٤) روح المعاني، ج ٨، ص ٩٦.
- (٥٥) روح المعاني، ج ٨، ص ٢٩٩.
- (٥٦) روح المعاني، ج ٧، ص ٣٥٠.
- (٥٧) روح المعاني، ج ١، ص ١٥٩.
- (٥٨) روح المعاني، ج ١٥، ص ٨٣.
- (٥٩) روح المعاني، ٣٦٦/٢.
- (٦٠) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج ٢، ص ١٥٢.
- (٦١) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج ٦، ص ٤١٤.
- (٦٢) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج ٦، ص ٤١٥.
- (٦٣) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج ٨، ص ٤٥.
- (٦٤) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج ٨، ص ٤٥.
- (٦٥) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج ٦، ص ١٧١.
- (٦٦) لقد ورد هذا الحديث من طريق أبي نعيم الحافظ: أخبرنا أحمد بن سهل بن عمر العسكري: حدثنا إبراهيم بن حرب العسكري (ح) قال أبو نعيم: وأخبرنا عبدالله بن جعفر: أخبرنا إسماعيل بن عبدالله قال: حدثنا علي بن بحر: حدثنا حكام بن سلم: حدثنا عنبسة، عن كثير بن زاذان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة الحديث أنظر نبيل سعد الدين جرار، الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء - زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشيخات على الكتب الستة والموطأ ومسنَد الإمام أحمد، أضواء السلف، ٢٠٠٧، ج ٦، ص ٤٤٤.
- (٦٧) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج ٦، ص ١٧١ و ص ١٧٢.
- (٦٨) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج ٥، ص ٣٦.

- (٦٩) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج٨، ص٢٩٩.
- (٧٠) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج٨، ص٢٩٩.
- (٧١) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج٧، ص١٦٦.
- (٧٢) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج٧، ص١٦٦.
- (٧٣) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج٤، ص٢٦٤.
- (٧٤) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج٤، ص٢٦٤.
- (٧٥) أبي السعود، محمد بن محمد (٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تحقيق: خالد محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٠م، ط١، ج٣، ص٣٠٧.
- (٧٦) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج٧، ص٣٥٢.
- (٧٧) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج١٤، ص١٥١.
- (٧٨) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج١٤، ص١٥١.
- (٧٩) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج١٥، ص٢٠٣.
- (٨٠) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج١٥، ص٢٠٣.
- (٨١) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج١٥، ص٢٠٣.
- (٨٢) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج١، ص١٥٩.
- (٨٣) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج١، ص١٥٩.
- (٨٤) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م، ط٤، ج١١، ص١٠٢.
- (٨٥) محمد بن محمد أبي السعود (٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تحقيق: خالد محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٠م، ط١، ج١/٥٢١.

- (٨٦) محمود شكري الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤، ط٤، ج١، ص٥٦٢.
- (٨٧) محمود شكري الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤، ط٤، ج١، ص٥٦٣.
- (٨٨) محمد بن محمد أبي السعود (٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تحقيق: خالد محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٠م، ط١، ج٥، ص١٠٩.
- (٨٩) محمود شكري الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، ط٤، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤، ج٧، ص٣٥٠.
- (٩٠) محمد بن محمد أبي السعود (٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تحقيق: خالد محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ٢٠١٠م، ط١، ج١، ص١٣٣ - ص١٣٤.
- (٩١) محمود شكري الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤، ط٤، ج١، ص١٥٩.
- (٩٢) علي بن أحمد الواحدي (٤٦٨هـ)، أسباب نزول القرآن، تحقيق: كمال بسيوني زغول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ص٢٥. وأخرجه السيوطي في الدر المنثور، ج١، ص٧٨.
- (٩٣) محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ)، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: عبدالرحمن اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج١، ص٣١٨.
- (٩٤) الرازي، عبد الرحمن بن محمد (٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٩٥٢م، ط١، ج٨، ص٨٦.
- (٩٥) محمد بن محمد أبي السعود (٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تحقيق: خالد محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ٢٠١٠م، ط١، ج٢، ص٢١٩.
- (٩٦) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤، ط٤، ج٢، ص٣٦٦.
- (٩٧) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤، ط٤، ج٢، ص٣٦٦.
- (٩٨) محمد بن عمر الرازي (٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ، ط٣، ج٤، ص١٦٦.
- (٩٩) محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور (١٣٩٣هـ)، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤هـ، ج٢، ص٧٨.
- (١٠٠) حميد مجول النعيمي، السماء ذات الحبك، دبي جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ٢٠١٥م، ج١، ص١٨٠.
- (١٠١) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤، ط٤، ج٦، ص٢٢٥.
- (١٠٢) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤، ط٤، ج٦، ص٢٢٥.
- (١٠٣) عبدالله بن عمر البياضوي (٦٩١هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تقديم: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٩٩٨م، ط١، ج٣، ص١٣٠.

- (١٠٤) عبدالله بن أحمد النسفي (٧١٠هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت - لبنان، ١٩٩٨م، ط١، ج٢، ص٥١.
- (١٠٥) أحمد محمد الزرقا (١٣٥٧هـ)، شرح القواعد الفقهية، دار القلم، دمشق، ١٩٨٩م، ط٢، ص١٣٣.
- (١٠٦) محمد بن محمد أبي السعود (٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تحقيق: خالد محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ٢٠١٠م، ط١، ج٦، ص٣٠٥.
- (١٠٧) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤، ط٤، ج١٠، ص٣٦٣.
- (١٠٨) محمود عبدالله الألوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه: علي عطية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٤، ط٤، ج١٠، ص٣٦٣.